شارون يقايض الإدارة الأمريكية !!

محمد الزبيدي

● في الوقت الذي تلتهب فيه الأوضاع في العراق ، وفي الوقت الذي مازالت فيه قضية السور العنصري الذي اقامته الحكومة العبرية منظورة أمام محكمة لاهاي الدولية التي طلبت منها الجمعية العامة للأمم المتحدة رأيها القانوني في الموضوع . في هذا الوقت بالذات تتواصل الجهود فيه لعقد مؤتمر دولي في جنيف ربما هذا الأسبوع وعلى جدول أعماله كما تقول وسائل الإعلام بند واحد هو الجدار العنصري الذي سوف يناقشه المؤتمر في جميع جوانبه وأبعاده ومدى الأضرار التي سوف يتعرض لها الشعب الفلسطيني من ناحية وما يقتطعه هذا الجدار من الأرض الفلسطينية وما يتركه على فكرة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وخريطة الطريق من الناحية الثانية ولا ندري . وإذا كانت الوفود العربية قد أخذت في التحرك نحو واشنطن بدأها الرئيس المصري محمد حسني مبارك وعما قريب الملك عبدالله العاهل الأردني في وقت يبدأ فيه رئيس الحكومة العبرية بزيارة العاصمة الأمريكية وسوف تلتقي هذه الوفود بالمسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي جورج بوش في وقت تتصاعد فيه حمى الانتخابات الرئاسية الأمريكية وتشتد المنافسة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ومن المعروف أن الإدارة الأمريكية في السنة الانتخابية تنشغل بالانتخابات وتصبح مشلولة علماً بأن قضايا المباحثات هي الوضع في العراق وخريطة الطريق وجهود التسوية للصراع الفلسطيني الصهيوني وهذا بالنسبة للرئيس مبارك والملك عبدالله أما مباحثات شارون مع الإدارة الأمريكية تختلف هدفاً وأسلوباً فشارون الذي تلاحقه الفضائح المالية والتي وقف بسببها أمام دوائر التحقيق في الشرطة الصهيونية سوف يتوجه إلى واشنطن وفي حقيبته أجندته الخاصة التي يرى الوقت مناسباً لها فالانتخابات الأمريكية فرصة لايمكن لشارون إضاعتها طالما وأنه يراهن على أصوات الصهاينة ويحاول استخلاص أثمانها وثمن قراره بتفكيك مستوطنات أو بالأصح مستعمرات قطاع غزة ، وقد تسربت بعض الأنباء عن حجم الثمن الذي يسعى شارون لقبضه وقد قدر بحوالي عشرة مليارات من الدولارات ، وحتما سوف يحصل عليها لكن لايدري المرء وصف هذا المبلغ وعما إذا كانت منحة من دافعي الضرائب الأمريكية في ظل عجز في الموازنة الأمريكية يصل إلى حوالي ستمائة مليار من الدولارات أم أنه سيكون بمثابة ضمانات قروض وأيا كانت الإجابة الصحيحة فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل سيدخل موضوع الجدار العنصري – الذي أعلنت الإدارة الأمريكية في وقت من الأوقات معارضتها له حتى وان كانت قد استخدمت حق الفيتو ضد مشروع قرار بحق هذا الجدار ؟ وهناك موضوع آخر يحاول شارون أن تشمله الصفقة، هذا الموضوع هو موضوع الثمن العيني وذلك باعتبار أن شارون قد اتخذ قراره بتفكيك مستعمرات غزة وأن المستوطنين الذين سيخرجون من قطاع غزة يحتاجون مساكن ينتقلون إليها في الضفة الغربية . ومن هنا ندرك أن زيارة ومحادثات الوفود العربية إلى واشنطن قد لا تسفر عن شيء ، أما زيارة شارون فإنها سوف توفر له كل شيء علماً بأن الزيارة القادمة سوف تحتل رقم ٧ ومن المعتقد أن شارون يبدو أكثر حظوة من سابقيه من رؤساء الحكومة العبرية لأنه ربما حطم الأرقام القياسية في تردده على واشنطن وحصوله على ضمانات القروض . على أن المؤتمر الدولي الذي سيعقد في الأيام القليلة القادمة بجنيف حول هذا السور العنصري قد يتزامن مع إعلان محكمة العدل الدولية لرأيها القانوني حول الجدار العنصري وإذا كانت الحكومة العبرية قد أعلنت معارضتها لوضع ملف الجدار أمام المحكمة الدولية فإن رأي المحكمة قد لا يجد طريقه إلى التنفيذ ولكنه على كل حال سيكون له تأثير بالغ من حيث أن ملف القضية قد وضع أمام محكمة العدل الدولية بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة وهذه هي أول مرة تنفذ فيها جزئية من القضية الفلسطينية أمام هيئة دولية ولم تستطع الولايات المتحدة أن تحجبها بحق الفيتو . وإذا كان آخر استخدام لحق الفيتو الأمريكي قد تم قبل أسبوعين فقط لاحباط مشروع قرار يدين عملية اغتيال الشيخ المناضل أحمد ياسين فإنه يكفي أن تعود قضية الجدار العنصري مذيلة بالرأي القانوني من محكمة العدل الدولية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك ربما تؤازرها مقررات المؤتمر الدولي بجنيف والذي لاشك سوف يمثل تظاهرة دولية ضد الغطرسة الصهيونية.

مبادرة الوزير الأمين

ابراهيم المعلمي

□ **مع أن اللقاء الذي عقده الأخ أحمد الكحلاني، وزير الدولة أمين العاصمة، مع عدد من الصحفيين الأسبوع الفائت، لم يلق الاهتمام الإعلامي الكافي، إلاّ أن بعض الوسائل الإعلامية نشرت الخبر وقامت بالواجب.**

□ المبادرة التي قام بها الوزير الأمين جديرة بالاحترام حين أعلن عزمه على عقد مثل هذه اللقاءات بالصحفيين أو لنقل عقد مؤتمر صحفي دوري ربع سنوي مع وسائل الإعلام، لمناقشة القضايا المتصلة بالعاصمة صنعاء ومشاغلها وهمومها، وهي بحق هموم كثيرة ومعقدة ومتشعبة.

□ **وبغض النظر عن أن الحوارات التي تدور في اللقاءات أو المؤتمرات الصحفية عادة ما تتبخر فور الانتهاء منها أو عقب نشر محتواها، فإن مبادرة مسؤول لعقد مثل هذا اللقاء وإعلانه تأسيس هذا التقليد المتبع في كل العالم والمعدوم في اليمن، شيء طيب وقرار يستحق منا كل التقدير، كما يستحق أن يقتدي به وزراؤنا ومسؤولونا الأكارم.**

□ ولن أسترسل في هذه التناولة السريعة لأبحث محاور اللقاء الصحفي التي ناقشها الصحفيون مع أمين العاصمة، ولن أخوض فيها لأضع وجهة نظري حول تفاصيلها وجزئياتها المتصلة بقضايا مثل تنظيم الأسواق العامة والباعة المتجولين والمياه والصرف الصحي والبناء العشوائي وتخطيط المدينة والخدمات العامة وغيرها، والتي قيل إنها نوقشت في اللقاء باستفاضة.

□ **لكنني سأهتم – حالياً – بالتركيز على موضوع اللقاء الدوري من حيث المبدأ، والذي آمل أن يكون الأخ الأمين جاداً في انتظامه كما هو جاد في عمله ومتابعة قراراته وتنفيذ خططه وبرامجه.**

□ فمع ما يقال عن أن المؤتمرات الصحفية ليست أكثر من عمل دعائي وتصريحات تفتقر إلى الحقائق، إلاّ أن مجرد الوقوف أمام الرأي العام ووضعه في صورة ما يجري، سلباً أو إيجاباً، وإطلاع الناس على (٥٠٪) من الحقائق أو أقل قليلاً، شيء ممتاز وإيجابي في ظل واقع رسمي وشعبي لا يعير الأهمية المطلوبة لمثل هذه الحوارات المتبادلة ولا يطيق مبدأ الشراكة والمشاركة ولا يفهم معنى الجماعية في تحمل المسؤولية وصنع القرار وتنفيذه.

□ **فلنبدأ أولاً في تأسيس هذه القاعدة وترسيخ مفاهيم الحوار والمشاركة والاستماع الجيد للنقد وقبول الرأي الآخر.**

جمع الله شمل العرب

عبدالوهاب محمد شمهان

□ تتوالى الأحداث الدامية في الأراضي العربية المحتلة وتتزايد هجمات المقاومة في العراق والمواجهة المضادة من قوات الاحتلال وقوات الأمن العراقية المساندة لمجلس الحكم وبذلك تتضاعف الخسائر والضحايا الأبرياء وعدد المعتقلين وتتجه عيون العرب تجاه انعقاد القمة المؤجلة.

لقد تعددت الأسباب في تأجيل القمة العربية في تونس ومهما كانت فالاشقاء قد قبلوا البيان التونسي بكل رضا وقبول برغم تجاوزهم لنقاط الخلاف مع ذلك فنحن كأفراد ننتسب للأمة العربية الواحدة لا نرى في ذلك من خلال شغفنا لنجاح اللقاء مرة دون حدوث مفاجأة لاتشرف العرب كشعوب تتشوق للحظة تقارب حقيقي ولاتكاد الأمنية تقترب من لحظاتها الأخيرة إلا ويظهر حاجز جديد يصعب علينا تفهم نشوئه وقبوله كمانع ومبرر للتأجيل ولكن في نهاية الأمر يقال لنا تلك هي السياسة كر وفر وقبول وامتناع وغيوم تحجب الرؤية وخشية من حوادث الطرق يؤجل المسار على طريق الاتفاق..الشعب العربي في فلسطين يحصده العدوان الذي يزيد ضراوة وعنفا وعقابا جماعيا لم يفرق قط بين طفل وشاب بين شيخ وامرأة ومقاوم فالكل تحت قوة النار والكل معرض للإبادة فعلى كل شعب يقع تحت الاحتلال أن يقتل وطنيته ويميت عقيدته ويلغي هويته وثقافته وتاريخه ويعلن دعمه للاحتلال وإلا أصبح وأمسى إرهابيا.. المحتل من حقه سفك الدماء واستباحة الأعراض وتدمير المدن والقرى وبناء سور إبتلاع حقوق شعب وحياة وطن والواقع تحت الاحتلال ليس من حقه الدفاع عن نفسه وأرضه وعرضه لأن قوانين العولمة والعالم الجديد مقلوبة المفاهيم اباحة ووحشية وسحق لآدمية الانسان، هكذا صار عالم اليوم يخضع العرب ويزعزع كيانهم ويفرض وجوده ويحدد نوعية الصراع وموقعه والعرب يجمعهم المصير المشترك في انتظار العدوان ولا يجمعهم المصير المشترك بالاعداد لرد العدوان وهكذا صار العرب في عيون العالم شعوب كثيرة الكلام قليلة العمل يعيشون الوهم ولايجرأون على مواجهة أنفسهم بالحقيقة تعلموا ترديد الشعارات ولم يتعلموا مجابهة الخوف والرعب الكامن في صدورهم لهذا سيظل الشعب العربي الفلسطيني والشعب العراقي وحيدان في مسالخ الذبح الانساني يدفعان ثمن العروبة والاسلام والمقاومة وسيظل العرب في عيون العالم أمة أصابها الشلل وتداعت عليها الأمم لأنهم غثاء كغثاء السيل إلى أن يشاء الله.

وقلوبنا مع عرب فلسطين والعراق ومع القادة والملوك ومن بقي في نفسه وروحه أمل اللقاء ونقول جمع الله شمل العرب.

المجتمع يتغير نحو الأفضل

مهيوب الكمالي

● **التفاعل الايجابي مع الدعوة الرئاسية والمبادرة بتشكيل لجنة لإنهاء ظاهرة الثأر ينم عن الوعي الاجتماعي الرفيع الذي بات الناس في ظله يعبرون عن تغير حاصل ازاء الحل النهائي للظاهرة،حيث إنطلقت كافة فئات المجتمع نحو تحقيق الأهداف التنموية والاستقرار الاجتماعي وبالعمل الجاد والمشاركة الفاعلة لحسم المشكلات الناجمة عن الثأر في المحافظات.**

وبات واضحاً من خلال المهرجانات المؤيدة للدعوة الرئاسية والمبادرات العملية التي توصلت إلى عدة اتفاقيات حول قضايا ثأرية كانت محل نزاع وساهمت الشخصيات الاجتماعية ومن المجالس المحلية في تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين ، كل ذلك يؤكد أن المجتمع يتغير نحو الأفضل.

ووجه التغيير برز ملموساً في الاعلان عن اختيار المتخاصمين لأساليب الحوار ونبذ العنف والتمسك بالتسامح والقيم الروحية لديننا الاسلامي التي تنبذ قتل النفس وتحرم الاعتداء والتعصب وتدعو إلى غرس أسس روحية تسمو بالنفس المسلمة وتبعد عنها آلام الثأر ومتاعبه وتداعياته.

لقد مثلت الدعوة الرئاسية لإنهاء ظاهرة الثأر تجسيداً خلاقاً للحكمة اليمانية الداعمة لقيم الحق والعدل والسلام وإرساء المزيد من عناصر الأمن والاستقرار، وهي تؤسس لعلاقات إجتماعية مستقرة وهادئة تدفع أبناء الشعب كافة للمشاركة الفاعلة في التنمية المستدامة .

إنّ توالي عقد الصلح في المحافظات يمثل أفضل الحلول للولوج إلى السلم الإجتماعي الذي نتوخاه في حياتنا تعبيراً عن عصرنه الحياة وتجسيداً للتسامح الذي نستلهمه من قيادتنا السياسية والقيم المتراكمة المستقاه من توجيهات فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية .

فالوعي الرفيع الذي يتجلى به أبناء مجتمعنا في اسراعهم لإنهاء ظاهرة الثأر قد أظهر حبهم للجنوح نحو العمل الجاد لاحتواء تداعيات الظاهرة بأساليب حضارية تنهي عقوداً من المشكلات السلبية العتيقة.

والوعي الاجتماعي بهذا المستوى يسرنا كثيراً لأنه يبشر بتفاعل كافة فئات المجتمع لتنفيذ المشاريع التنموية والخدمية في مناطق الثأر التي حرمت منها على مدى سنوات طويلة.. وسيكون لهذه المشاركة آفاقها التنموية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا لأن ترك مخلفات النزاعات الثأرية يوحد كافة الطاقات ، ولذلك ينبغي على الوزارات والمؤسسات الخدمية التفاعل الايجابي مع المجتمع والاسراع في تنفيذ المشاريع المعتمده لتلك المناطق ليلمس أبناؤها جدوى انهاء الثأر وتحسين ظروفهم المعيشية ومساعدتهم في الاستقرار واعادة الطمانينة الى نفوسهم .

وما كان لهذا الوعي الرفيع أن ينمو ويتغير الا لشعور الناس بحاجتهم الى الاستقرار وقبولهم تحدى الظاهرة ووأدها بعد أن قادت الى حرمانهم من الوئام وسيادة روح العدالة في قضايا أبعدتهم عن العيش بأمان.

ولذلك يأتي التفاعل الايجابي مع الدعوة الرئاسية للاستجابة لحسم مشكلات الثار متناغماً مع المبادرة الرسمية للشروع في بناء الوطن والاسهام في تقدمه الاجتماعي وهذا ما نتوخاه في الظروف الراهنة التي تشهدها المنطقة.

وأذا كان المجتمع يتغير نحو الأفضل فإن ذلك يعود للجهود الكبيرة التي يبذلها فخامة الأخ الرئيس لاستثمار العنصر البشري وتوحيد الطاقات الشعبية نحو التحديث الشامل .

إن علينا في وسائل الاعلام أن نرتقي بهذه التوجهات ونسلط الضوء على ما يعتمل اليوم ازاء ظاهرة الثار والتغطية الميدانية لإتفاقات الصلح، وإبراز آفاقها الخيرية في المستقبل، وارشاد الفئات المتبقية من المتنازعين اللحاق بهذا المستوى الرفيع الذي تجسده قبائلنا المتحضره والأمر يحتاج إلى المزيد من الدعم والرعاية.

وبالتأكيد ستختفي ظاهرة الثار وسنجني جميعاً فوائدها في المستقبل ولايسعنا هنا سوى الاشادة بكل من يساهم في انهاء النزاعات المحلية والثأرية للعمل سوياً نحو بناء غد مشرق للوطن.

وضع صعب..وضمانات مستحيلة

نبيل عمرو ●

● يطالب الفلسطينيون بضمانات أمريكية حول شراكتهم السياسية في الحلول المحتملة ,بعد أن نشطت المشاورات الأمريكية مع إسرائيل ومصر والأردن.

ويطالبون كذلك بضمانات حول وضعهم حيال سياسة شارون الجديدة المسماة– بالانفصال أحادي الجانب ,والى أي مدى ,ستقف واشنطن معهم. في فهمهم لخطة خارطة الطريق والى أي مدى كذلك ,ستذهب واشنطن في ممالأة شارون والتماهي معه..لقد حصل الفلسطينيون على تلبية فورية لمطالبهم وكانت الضمانات الأمريكية– اللفظية– على النحو التالي:

فيما يتصل بشراكتكم ,فهذه مسألة غير مطروحة للنقاش في واشنطن– بدليل أننا نجتمع بكم ونتشاور معكم..ولولا اعترافنا بكم كشركاء، لامكن الاكتفاء بمشاورات القمة التي ستجرى في واشنطن بين الرئيس بوش وقادة إسرائيل ومصر والأردن..غير أن شراكتكم– ولكي تكون أكثر فاعلية، فلا بد من أن تنفذوا ما عليكم من التزامات صريحة ومحددة ,في خطة خارطة الطريق..إن تنفيذكم لهذه الالتزامات ,ليس فقط شرطا للشراكة وإنما أيضا مدخلاً لاعادة فتح ملف الحل السياسي ,أي بعث الحياة في خطة خارطة الطريق ,التي هي آلية تنفيذ رؤية الرئيس بوش أي إقامة دولة فلسطينية في عام ٢٠٠٥م..وفيما يتصل بشارون ,فإن جواب الأمريكيين (ولكثرة تكراره في السر والعلن على السواء) بدأ محفوظا عن ظهر قلب ,ومفاده أننا– سنعتبر كل ما يفعل شارون ,سواء على صعيد الانسحاب من غزة ,أو إخلاء بعض المواقع الاستيطانية في الضفة هو جزء من خطة خارطة الطريق، سنشجع شارون على المضي قدما في انسحاباته ,وعليكم أن تفهموا ذلك ومرة أخرى ,في حال تنفيذكم لالتزاماتكم المحددة في خطة خارطة الطريق ,سوف تسهلون علينا وعلى غيرنا مساعدتكم ,وتطوير خطوات شارون في اتجاه أكثر جاذبية.

ورغم هذه الأجوبة ,والتي قد تتحول من شفهية إلى تحريرية.. إلا أن المخاوف الفلسطينية ,في أمر الشراكة وخطط شارون، تظل قائمة.

وربما تتزايد ,كلما ارتفعت حرارة المشاورات الأمريكية الإسرائيلية.

فالإسرائيليون لايتشاورون من اجل الحصول على غطاء واشنطن لسياساتهم أحادية الجانب ,فهم ليسوا بحاجة إلى هذا الغطاء... انهم بالضبط يمارسون مقايضة صريحة تقوم على مبدأ ,كل خطوة صغيرة كانت أم كبيرة تحتاج الى ثمن فوري وسخي من قبل واشنطن والثمن المطلوب بعضه مالي... كتعويض عن إخلاء مستوطنات ,والبعض الآخر سياسي ,مثل الموافقة على الجدار بعد إدخال تعديلات معينة عليه ,ثم قبول فكرة تجميع المستوطنات بما يوفر شرعية جديدة ونادرة لها ,إضافة إلى مسائل تتعلق بالحدود واللاجئين وغيرها من موضوعات رئيسية ,يسعى الإسرائيليون إلى تغيير الموقف الأمريكي التقليدي منها (لقاء) تحريك الجمود القاتل في الشرق الأوسط وتحديدا على المسار الفلسطيني– الإسرائيلي مما يوفر لإدارة بوش ,حجة تصلح للاستخدام الدعائي لنجاحات خارجية في أصعب وأعقد قضية إقليمية مستعصية..إن قلق القيادة الفلسطينية له ما يبرره في الواقع ,خاصة بعد هبوط وتيرة الحركة الأوروبية حيال الأزمات الفلسطينية – الإسرائيلية, وانحسار الدعم العربي ,المتواضع أصلا وخاصة بعد فشل عقد القمة، والمراوغة الإسرائيلية في تأخير الحوار مع رئيس الحكومة الفلسطينية ,وهبوط مستوى الحوار الأمريكي ,كل ذلك في ظرف سياسي لا يعمل لمصلحة الفلسطينيين حيث موسم الانتخابات الأمريكية، الذي يمنح شارون أفضلية في الضغط والابتزاز..وإذا كان هنالك غير القلق ما يجدر بالقيادة الفلسطينية أن تفعله ,فهو الانصراف بتركيز شديد ,إلى الوضع الداخلي لتدارك حالة الفوضى وتعدد الاجندة، تنافر الوسائل الكفاحية، والأثر المأساوي لتدهور الوضع الأمني الداخلي وانعكاساته المعنوية قبل المادية على الجمهور ,إضافة إلى التردي المتسارع في الأوضاع الاقتصادية.

إن بداية الخروج من المأزق الراهن ,يتطلب أولاً إقراراً جماعياً من كافة القوى الفلسطينية الفاعلة.. بأن هناك مأزقاً في الأصل حيث يرى كثيرون أننا الآن في ذروة المجد ,ما دامت التضحيات منهمرة كالمطر!

وثانياً– ضرورة بلوغ تفاهم داخلي على نقاط وسط بعد أن فشلت محاولات جر أي طرف بالكامل إلى خيارات الطرف الآخر– بالكامل أيضا.

وثالثاً– توجيه رسالة جديدة للعالم ,الذي أدار ظهره للفلسطينيين بفعل عوامل عديدة– مكتوبة بأكثر العبارات صراحة ووضوحاً، تقول:

إن جميع الفلسطينيين متفاهمون على موقف وطني واحد ,ومتفاهمون على وسيلة كفاحية متفق عليها.

الموقف هو خيار السلام الاستراتيجي.

والوسيلة المتفق عليها هي الانتفاضة السلمية.

● **عضو المجلس التشريعي الفلسطيني**